

المقدمة :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد :

فإن الوقوع في الخطأ مشكلة ، لكن المشكلة الأكبر هي علاج هذا الخطأ بطريقة خاطئة ، فيحدث الفساد من حيث يراد الإصلاح ، ثم يظن من يتصدى لتصحيح الخطأ أنه قد أحسن صنعا ، وقد لا يكتشف فداحة خطئه إلا بعد فوات الأوان ، فقد يحاول الوالد مثلاً علاج خطأ ما وقع فيه الابن ، فيتصرف معه تصرفاً غير صحيح فيتسبب هذا التصرف في تعقيد المشكلة لا في حلها ، وقد لا يظهر ذلك للوالد إلا بعد حين .

وقد يتسبب المعلم مثلاً في كراهية التلميذ للمادة التي يقوم بتدريسها له نتيجة سلوك معين يقوم به تجاه هذا التلميذ لتصحيح خطئه فيتسبب مثلاً في إحراج وسط زملاءه ، أو إهانته إهانة شديدة ، أو في فقدانه للثقة بنفسه ، وقد يتسبب سلوك الزوج تجاه زوجته « المخطئة » إلى فصم عرى الحياة الزوجية ، وتشريد الأولاد ...

إن الخطأ وارد من كل الناس ، وكلنا لا نختلف على الخطأ أو لا نكاد نختلف على جل الأخطاء ، لكن قد نختلف كثيراً على علاج هذا الخطأ ، وهذا لا يمنع أن هناك قدراً مشتركاً يمكننا الإتفاق عليه من الأخطاء التي قد تقع فيها عند علاج أخطاء غيرنا ، وإن استرشدنا بخبرات المتخصصين في المجالات التربوية المختلفة يفيدنا كثيراً في التعرف على مثل هذه الأخطاء ، وهذا الكتاب يبين بعض هذه الوجوه الهامة من الأخطاء التي يمكن أن نمارسها مع غيرنا عند تصحيح خطئه ، والتي قد تمر علينا مر الكرام ، أو قد نكون قد تعودنا عليها ، ومن ثم لم نلتفت لخطورتها ، وكلنا يتعرض لمثل هذه الأمور ، لأننا

كلنا مسؤولون ، وكلنا محاسبون ، يقول رسول الله ﷺ : « كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته » ^(١) .

وكلنا مطالب أن يقدم النصيحة لغيره ، وأن يصحح الخطأ أينما وجد ، إن كان ذلك في استطاعته ، وفي الحديث : « الدين النصيحة » ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ ، قال : « لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم » ^(٢) .

والله الكريم نسأل أن ينفع بهذا العمل ، وأن يؤتي ثمرته ، وأن ينال كاتب هذه السطور دعوة صالحة بظهر الغيب من إخوانه المسلمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عادل فتحي عبد الله

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

غرة جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ

(١) رواه البخاري (٦٧١٩) ، ومسلم (٤٧٠١) وغيرهما .

(٢) رواه مسلم (١٩٤) وأبو داود (٤٩٤٤) والنسائي (٤٢٠٨) وغيرهم .